المصـــــدر : عكاظ

التـــاريخ : 26-11-2006 العـــدد : 14701

الصفحـات : 4 المسلسل : 20

٢٠ ساعة لتعلن الزفة على الطريقة العراقية

أطباء الانسانية السعوديون أمام العملية الأصعب

انجبت ماجدة توأمها في مستشفى الحبيبية في العراق والتخدير الذي تلاقيه النساء عند الوضع يمنعهن من معرفة جنس وصحة ما يضعن، هاتفت والدة حيدر لتبلغه الخبر قائلة له رزقت بفتاتين جميلتين..

محمد العوفي (الرياض)

تصوير: ثامر العنزي

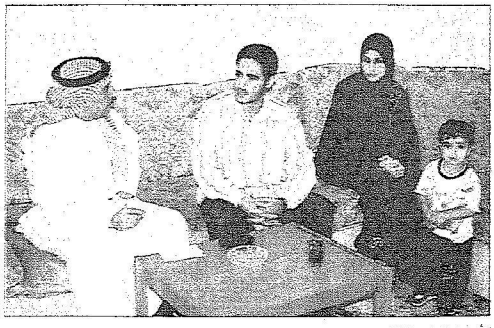

الأب ينتظر لحظة الفرحة

استدركت إلا أن صحتها غير جيدة، تنهد حيدر ودفعته قدماه كالريح نحو المستشفى ليصدم بواقع بنتيه اللتين اطلق عليهما زهرة وفاطمة لاتصالهما ببعض وهو ما يطلق عليه طبيا بـ«التوائم السيامية» وهي حال تتشابه كثيرا مع المشهد السياسي العراقي الذي يحدث اليوم الذي فقد منطق الحوار ولغة العقل وادمى القلب.. كانت رجل احدى الفتاتين اقصر من الاخرى، استجمع حيدر قواه كرجل عراقي ونهض مباركا لزوجته مؤكدا لها انهما «عيني ماجدة بنتين مثل القمر رزقنا الله بيهم» وعاد بزوجته دون زهرة وفاطمة بعد ان علمت بواقعهما، يقول أبو علي انه كان يجلس أمام منزله يعتصر قلبه الألم والأسى وينتظر لحظة مفارقة أجمل خبر سار في حياته لم يكتمل مع احتفاظه ببصيص من الأمل.. مر يوم ويومان وثلاثة وخرج نداء الاستغاثة عبر شاشة عربية وماهي الا ساعات زمن قصيرة حتى هاتفته المملكة مبلغة إياه ان خادم الحرمين الشريفين -يحفظه الله- من مؤتمر القمة الاسلامي في العاصمة الماليزية كوالالمبور أمر بتبني حالة طفلتيه ونقل زهرة وفاطمة والابوين الى الرياض وعلاجهما على نفقته الخاصة بعد ١٥ يوما من ولادة الطفلتين ليستقبلهم الجراح العالمي الدكتور عبدالله الربيعة في ارض مطار الملك خالد الدولي، عاد الأمل وزغردت بلدة جسر النتاف في ديالي بالعراق بأسرها على عودة الأمل بل ان حيدر تلقى عقب ذلك اتصالات هاتفية من دول خليجية شقيقة لتبني حالة السيامي زهرة وفاطمة الا انه اعتذر رغم وجود الطائرات الخاصة لنقله واسرته وذلك لثقته بملك الانسانية ولخبرة المملكة العالمية في فصل مثل هذه الحالات.

وتابع حيدر في حديثه لـ«عكاظ» التي زارت الأسرة العراقية في مقر سكنها في الرياض ووقفت على أبرز الاحداث ومشاعر الترقب التي تسبق موعد عملية الفصل بأيام.. «والله إنني اعجز ان اصف ما بداخلي من تقدير للمملكة وشعبها» لقد كنت منهارا وليس لي حل أو ربط في سبيل استمرار حياة طفلتي. كنت اجلس لساعات امام منزلي واتأمل واقعي وواقع بلدي العراق وما يحدث فيه من احتقان طائفي وانعدام أدنى درجات الأمن بعد ان كنت اخدم في الجيش بدون تمييز في التعامل على الأسس الطائفية، انني أكن كل الحب والتقدير للملك والناس الطيبين الذين اتعامل معهم يوميا، ولاأجد منهم الا كل تعامل ينعش قلبك وعقلك ببقاء التكاتف بين الاخوة. يتردد حيدر بشكل يومي بل في كل فترات اليوم من السكن الموفر لأسرته الى بنتيه في جناح الاطفال في مدينة الملك عبدالعزيز الطبية للحرس الوطني وينظر لهما ويضحكان له بعد ان استمر علاجهما من الالتهابات الحادة التي كانتا تعانيان منها وعلى مدى تخطى عشرة أشهر واقترب الموعد،

أم السياميتين

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 26-11-2006 العـــدد : 14701
الصفحـات : 4 المسلسل : 20

الفصل، وزادت خفقات قلب حيدر وماجدة.. ينظمها ويعيدها الى طبيعتها تطمينات الدكتور الربيعة الذي لا يتوانى -على حد وصف حيدر- عن شرح الحالة والخطوات المقبلة والعمليات الصعبة التي اجراها والفريق الطبي السعودي لاكثر من ١٠ حالات ناجحة وعلى مدى سنوات قليلة، يهدأ حال حيدر لتقول ماجدة التي انجبت زهرة وفاطمة بعملية قيصرية في بلدة جسر النتاف الزراعية التي تتناثر منازلها هنا وهناك، اتمنى من الاعماق ان تنجح العملية، لقد عشت الألم واستطيع ان ابثه حين رؤيتي لطفلتي للعالم الا ان الامل عاد واملي كبير بالله وبقدرات السعوديين في فصل التوأم الذي سأزفه على وقع قرع الطبول العراقية وسأنشد ما تنشده العراقيات عند زفة بناتهن حين الزواج وسأقول: «بنت الشيخ لابن الشيخ هي اللي راده وهاي اللي تمناه».

من جهته قال رئيس الفريق الطبي الدكتور عبدالله الربيعة لـ «عكاظ» ان نسبة نجاح الفصل تتراوح ما بين ٦٥٪ الى ٧٠٪ مع التحفظ وان العملية تعد من اصعب العمليات وقد تكون مماثلة لعملية الماليزيين السياميين محمد وأحمد وانها قد تتجاوز مدتها ٢٠ ساعة متواصلة مبينا ان الأمل كبير في نجاح العملية مستعينا بالله والرغبة الحقيقية في تحقيق ما وجه به الملك عبدالله بن عبدالعزيز بأن يستعيد حيدر وماجدة الفرح الذي غاب عنهما لأشهر وان نزيل الترقب الى واقع بفصل زهرة وفاطمة متمنيا التوفيق من الله رغم الصعوبات لوجود التصاقات كثيرة وفي مساحات كبيرة من جسم الطفلتين واشتراكهما في العديد من اجهزة الجسم.